

## صاحب الجلالة يستقبل وزراء الثقافة في الدول الإسلامية

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، يوم 23 وجب 1413هـ، انرافق 13، جتبر 1998 بالتصر الملكي براكش، السيد عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي والسيد عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ( إيسيسكو)، ووزراء الثقافة في حكومات الدول الإسلامية ورؤساء الوفود المشاركين في المؤتمر الثاني لوزراء الثقافة في العالم الإسلامي الذي احتضنته مدينة الرباط. وبهذه المناسبة، ألقى جلالة الملك الكلمة التالية:

الحمد لله، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

معالي الوزراء والسفراء،

إنه لسرور عظيم هذا الذي يخامرنا ونحن نستقبلكم في عاصمة الجنوب مدينة مراكش. ولئن أطيل عليكم في كلمتي أريد فقط أن أثير انتباهكم ومن خلالكم انتباه الأمم الإسلامية التي تمثلونها هنا إلى الثقافة عند الدول الإسلامية هي الركن الأحيل والمثين لكل حضارة ولكل استقامة خلقية واجتماعية. ذلك أننا قبل كل شيء، حينما نقصد الكتاب القرآني أول ما نتعلم هو مبادئ الأخلاق وسكّارمها وأصالتها وعراقنها في أمنا وفي تربيتنا. وحينما نريد في الكتاب القرآني نتعلم كذلك مبادئ ديننا التي هي مبنية قبل كل شيء على محبة المؤمن لأخيه ومحبة المؤمن لغيره واحترام

الكبير والأخذ بيد الصغير وفعل الخير وخشية الله واحترام المجتمع وأخيراً ثقافتنا نجد أنفسنا دائماً في تراثنا تراث الحفظ، وأبانا أن ننسى أن هناك خطرين يهددان ثقافتنا... الخطر الأول وهو الحاسوب لأنه يقضي على الذاكرة، وفي هذا الباب يسرني أن أقص عليكم حكاية مما لاشك فيه أنكم تعرفونها. أتى أبنا نواس شاب مثقف في اللغة العربية وفي الأدب وقال له يا شيخنا أريد أن تعلمني كيف أكون شاعراً، فقال له أبو نواس... طيب، احفظ هذه القصيدة، وهذه القصيدة، وهذه المعلقة، وبدأ يسرد عليه عددها وتعدادها حتى وصل إلى ما يزيد على آلاف الأبيات من الشعر، فلما حفظها ذلك الشاب رجع إلى أبي نواس وقال له... الآن امتحني فامتحنه ووجده ضابطاً لها متذكراً لأوائلها ولأواخرها وحينما انتهى قال له... الآن انس ما حفظت وحينما تنسى ستكون شاعراً.

وهذه هي الثقافة في الحقيقة، وعليه فالحاسوب إذا نحن استعملناه واستعمله أبناؤنا سيقضي ذلك على ذاكرتهم وسيفقدون مع الأسف العمل الأساسي لأن يكونوا مثقفين.

والخطر الثاني هو خطر الأنترنت. ويكمن خطر الأنترنت في عمومياته التي تميم الأمور ويصبح معها القارئ غير مرفوع من الأدنى إلى الفوق، بل يكون مجروراً من الفوق إلى الأدنى. وهكذا يصبح الإنسان وهو يعتقد أنه مثقف والحالة هذه أن ثقافته ليست مبنية على شيء يذكر أو على معلومات يمكنها أن تسهم في الحضارة سواء تعلق الأمر بحضارة بلده أو بحضارة العالم.

ولي اليقين أنكم معالي الوزراء، نظرت في بلدانكم الى هذه الناحية من  
الثقافة الإسلامية، ولي اليقين أننا سنبقى متشبثين بمقومات ثقافتنا ألا  
وهي الأخلاق قبل كل شيء، لثقافة بدون أخلاق.  
وثانيا استعمال ما استعمله آباؤنا وأجدادنا من منافع التربة الى  
جانب المنافع الأخرى. تلك المنافع التي دلت آثارنا وتدل ولله الحمد لغتنا  
وثقافتنا على أنها كانت طيبة جيدة.  
وبهذه المناسبة، أريد أن أكرر لكم سروري للفنانكم وأعتبر دائما أن  
الإسبيسكو التي يوجد مقرها بالمغرب هي داركم وفناديكم خاصة أن على  
رأسها رجل يعبنا ونحبه.  
ولي اليقين أن أعمالكم إن شاء الله لا الحالية ولا الآتية ستكون  
دائما مكللة بالنجاح، وأرجو لكم التوفيق في مهماتكم والسلام عليكم  
ورحمة الله.